• الكحلاني على يسار العمري أثناء تفقد الفريق لجبهات القتال في ملحمة السبعين.

كان لأهالي صنعاء وأفراد المقاومة الشعبية الدور الكبير في تثبيت الأمن والاستقرار داخل العاصمة صنعاء

تلقينا الدعم والمساندة من الأشقاء في سوريا والأصدقاء في الاتحاد السوفيتي

الذي كان له دور عظيم جداً وبعض الإخوان من جبهة التحرير من الجنوب الذين ساهموا في الدفاع عن صنعاء وبعض القوى القبلية التي كانت موجودة في صنعاء حملوا السلاح وقاتلوا ودافعوا عن صنعاء وعن أمنها وعن أهلها، أما دور أهل صنعاء القديمة وساكنوا صنعاء فكان لهم دور كبير وأكنّ لهم كل تقدير واحترام لأهالي صنعاء الأبطال الذين وقفوا مع الثورة والجمهورية وقد استفادوا مما حصل في العام 1948م، وأقولها بكل صراحة إنه لم تصلنا شكوى من أهالي صنعاء القديمة أو سمعنا عن أي حادث حصل من قبل أهالي صنعاء ضد الثورة وضد الجمهورية.

كما كان للمقاومة الشعبية دور ولابد من تكريمهم وذكرت أسماء وهناك أسماء أخرى وقد رفعت بأسماء الأبطال في حصار السبعين إلى مكتب القائد الأعلى للقوات المسلحة ليتم تكريمهم على مستوى الضباط وصف الضباط والجنود والمقاومة الشعبية والمشائخ أو على مستوى إعلاميين أو فنانين وهؤلاء يجب أن يتم تكريمهم وأقول بكل صراحة بأن الصمود في ملحمة السبعين تعادل قيام الثورة في 26 سبتمبر وهي تكملة لها ولولا الصمود في حصار السبعين لما صمدت الجمهورية ولتمكن أعداء الثورة من القضاء عليها، ولذلك فملحمة السبعين تعتبر من أهم المراحل في تاريخ الثورة اليمنية ولابد من التوثيق الحقيقي لهذه المرحلة الفاصلة والتي أدت إلى تثبيت النظام الجمهوري ولولا جهود أولئك الأبطال والثوار الحقيقيين الذين صمدوا في حماية الثورة والجمهورية وحماية العاصمة صنعاء خاصة بعد مغادرة القوات المصرية لبلادنا، لكنا عدنا إلى عهود الظلم والجهل والاستبداد والتخلف.

• كيف تنظرون في الوقت الحالي إلى تلك التضحيات والمشاركات في إنهاء الحصار وتثبيت النظام الجمهوري؟

- أتمنى أن يأتي اليوم الذي يتم فيه تكريم أولئك الأبطال الذين قدموا أرواحهم وأنفسهم رخيصة من أجل بقاء الثورة والجمهورية ومن أجل نقل الشعب اليمني من الظلام والظلم إلى عهد الحرية والعلم، ولكن هناك تقصير حاصل من السلطات التي تلاحقت فلم يتم التوثيق الحقيقي لهذه المرحلة ولم يتم التكريم الحقيقي لهم وانقلبت الموازين بعد ذلك وأصبح من هربوا أثناء الحصار ومن ثم عادوا فيما بعد، هم الأبطال وتولوا المناصب ولهم اعتمادات vw مالية كبيرة، بينما الذين صمدوا أصبحوا لا قيمة لهم، ولهذا فلابد للنظر لأوضاع المناضلين من بداية الثورة اليمنية مروراً بملحمة السبعين وفيما بعد فنحن نجد أن مرتباتهم لا تكفيهم للاحتياجات الضرورية وهذه معروفة لدى الحكومة ولدى القيادات العليا في الدولة، وهناك حالات لو تم البحث عنها ورصدها سنجد أن الكثير منهم يعيشون العيش الكفاف وهم قد وهبوا حياتهم وأنفسهم في تلك الفترة من أجل ما وصلنا إليه هذه الأيام، فأين التقدير وأين الوفاء والاحترام.

وسيشهد التاريخ ما حصل لقائد النصر في فك حصار السبعين عبدالرقيب عبدالوهاب حينما عاد المتآمرون من الخارج ليعوزوا إلى الفريق العمري بأن هذا الرجل البطل يتآمر عليه بعد عودته من عدن وأنه يريد الانقلاب على النظام القائم آنذاك ودبروا له مؤامرة أدت إلى قتله وسحله في شوارع صنعاء، فهل يعقل بأن هذا البطل الذي دافع عن الثورة والجمهورية وقاتل وبذل نفسه رخيصة في سبيل ذلك أن يتآمر على النظام القائم، وكذلك البطل عبدالرقيب الحربي الذي عاش بقية حياته في قريته في شغف من العيش وهو من أبطال ملحمة السبعين، وأن حمود ناجي قائد المظلات الذي بذل حياته في معارك الدفاع عن الثورة منذ اندلاعها مروراً بملحمة السبعين وحتى استقرت الجمهورية، فمات الرجل ولم يجد من يذكره أو يقدره.

وكم من الثوار والأبطال دخلوا السجون بعد حوادث أغسطس في 1968م، أما الذين هربوا من المواقف الصعبة والمعارك هم من تولوا المناصب وأصبحوا أثرياء، بينما الذين دافعوا عن صنعاء أخرجوهم إلى الشوارع وإلى السجون وأغلبهم في هذه الأيام يعيش حالة بائسة وحالة لا يعلم بها إلا الله.

*كيف كان يتم التواصل ما بين القوات المرابطة في صنعاء وما بين القيادات السياسية التي كانت خارج العاصمة صنعاء؟

كان التواصل بسيط في البداية وكانت القيادة السياسية في صنعاء قد رأت أن لا تكون جميع القيادات في صنعاء فأقرت سفر القاضي الإرياني إلى الحديدة..

وبالنسبة للقيادة العسكرية المرابطة في صنعاء كان هناك شبكة اتصالات بينها وبين قادة الوحدات المختلفة وكان التواصل موجوداً وكان يتم رفع البلاغات إلى القيادات العليا منها رئيس الأركان عبدالرقيب عبدالوهاب ونائب رئيس العمليات محمد الحنبصي ونائب رئيس الأركان علي محمد هاشم وعبدالرقيب الحربي نائب رئيس الأركان وفي العمليات الحربية وكان التواصل موجوداً ودائماً والبلاغات كانت تأتي عن الموقف بشكل متتابع وأي حدث يحصل يتم إبلاغ القيادة وهي تتخذ القرار.

• هل كان هناك مساندة من قبل الدول الشقيقة أو الصديقة؟

- في الأيام الأولى لم يكن هناك أي مساعدة أو مساندة من قبل أي دولة شقيقة أو صديقة ولكن فيما بعد وصلتنا مساعدات بسيطة من مصر ومساعدات من الاتحاد السوفيتي وشارك طيارون من الاتحاد السوفيتي ومن سوريا في القتال معنا وقصفوا بعض المواقع التابعة للقوى المعادية، وكنا بحاجة إلى هذا الدعم والمساندة لأن القوى الرجعية تكالبت على صنعاء بدعم من السعودية والأردن وبريطانيا وبعض المرتزقة.

وفي تلك الفترة كان وضع اليمن حرجاً خاصة في ظل الظروف التي عاشها الوطن العربي بعد نكسة 1967م وكانت الصحف العربية ومنها المصرية كانت تتحدث أن صنعاء آيلة للسقوط في أي لحظة ولكن بفضل التضحيات وصمود أفراد القوات المسلحة ومن خلفهم المواطنون تحقق النصر.

وأريد أن أشيد بالدور الذي قام به جوهر السعدي وهو طيار طائرة الداكوتا اليمنية وكذلك الطيار علي النعامي وكانوا يأتون بالمساعدات من الحديدة ورغم الحصار كانوا ينزلون في مطار الجراف موقع "حديقة الحمدي" حالياً ويمدوا العاصمة بالمساعدات التي كانت تأتي من الحديدة.

• ماذا يعني الانتصار في ملحمة السبعين في تثبيت الثورة والجمهورية؟

- كانت هذه مرحلة فاصلة إما أن تظل الجمهورية أو تعود الملكية بعصورها المظلمة والمتخلفة.. فقامت القوى السياسية الموالية للجمهورية بجمع القوى القبلية من مختلف مناطق اليمن وكان التجمع في مدينتي إب وتعز وتحركوا إلى الحديدة وكان على رأسهم أحمد عبدربه العواضي ومجموعة من مشايخ إب ومجموعة من مشايخ قيفة وعلى رأسهم أحمد ناصر الذهب وآل الجبري ومجاميع من مراد على رأسهم الشيخ علي ناصر طريق والتقوا على طريق الحديدة مع أحمد علي المطري والشيخ حمود الصبري ومجاميع كبيرة تجمعوا وفتحوا طريق صنعاء الحديدة وكانت هذه هي بداية النصر.. إضافة إلى أن قواتنا المسلحة صعدت إلى عيبان وتمركزت في المواقع بقيادة عبدالرقيب عبدالوهاب وحمود ناجي واللواء العاشر ومجموعة كبيرة من القوات المسلحة.

ففي الوقت الذي سيطرت القوى الوطنية والقبلية المساندة للثورة على طريق صنعاء الحديدة والاستيلاء على مواقع في جبل عيبان فقد خف الضغط على صنعاء بينما لازالت طريق صنعاء- تعز مقطوعة لأن العديد من المناطق الواقعة على الطريق لازالت موالية للقوى المعادية مثل سنحان وبني بهلول وبلاد الروس وآنس ولكن بفضل الله وصلت المساعدات عن طريق الحديدة.

ونحن في الشرطة العسكرية جاءت لنا الأوامر بالتحرك والتمركز في منطقة جبل النبي شعيب لتأمين الطريق وفي نفس الوقت تدفقت المساعدات والذخائر وأصبح الطريق آمن.

• هل انتهى حصار صنعاء بعد فتح طريق صنعاء- الحديدة؟

- بعد فترة بسيطة من تدفق المساعدات عبر طريق صنعاء- الحديدة تم فتح طريق صنعاء –تعز بعد مناوشات بسيطة مع الموالين للقوى المعادية خاصة بعد أن خف الدعم المالي لهم.. حيث اضطرت القبائل لفتح الطريق وكان الحصار قد استمر من ديسمبر 1967م وحتى 12 فبراير 1968م وبدأت الأوضاع تستقر وتم تثبيت النظام الجمهوري.

• ماذا عن توثيق ملحمة السبعين وأين الدور الحكومي لإبراز تلك البطولات للتاريخ وللشعب؟

- عقد مركز الدراسات والبحوث ندوة حول ملحمة السبعين واستدعي إليها عدد من الشخصيات التي شاركت في الدفاع عن صنعاء وشخصيات لم تشارك، وتم توثيقها في كتاب ولكن للأمانة وللتاريخ لم يتم إنصاف الكثير من الأبطال ولم يتم الحديث عن بطولات البعض وكانت هناك مجازفة لدى البعض بينما البعض حولوا مشاركتهم لهم ولمجاميعهم ولقبائلهم وكأن ليس للآخرين أي دور.. ولهذا لابد من التوثيق والحديث بأمانة ولابد من أن نستغل من زالوا على قيد الحياة ممن شاركوا في صنع تلك الأحداث وممن عاصروها لأن الكثير ممن شاركوا في الدفاع عن صنعاء قد انتقلوا إلى رحمة الله تعالى.

كما كان يتم عقد ندوات في التوجيه المعنوي في الفترات السابقة ويطلبون من المشاركين فيها التحدث عن حصار السبعين ولكن بمحاضرات معدة مسبقاً وبتوجيه آخر والإشادة بالقيادة السياسية السابقة وأن لها الدور في فك الحصار وغير ذلك من الأشياء وهذا ليس له وجود على أرض الواقع، وما بني على باطل فهو باطل وما كتب على باطل فهو باطل.

• هناك إصدارات حديثة لبعض الشخصيات عن الثورة اليمنية وعن حصار السبعين ما تقييمكم لمثل هذه الأحداث؟

- لقد اطلعت مؤخراً عن مذكرات القاضي عبدالرحمن الإرياني بأجزائه الكاملة وكان التوثيق جيداً وحصيفاً في جميع المراحل التي تحدث عنها وبالحقائق التي حصلت وبحسب معايشته لها.

أما بعض الكتب التي صدرت لبعض الشخصيات –لا أريد أن اسميها- وفيها ادعاءات للبطولات والتنظيم والإعداد والتخطيط كل هذا ليس له وجه من الصحة.. وجميع من عاصروا تلك الأحداث يستنكرون مثل هذه الكتابات وهذه الادعاءات.

على الرغم من أن هذه الشخصيات كانت خارج اليمن في تلك الفترة ولم تعد إلا بعد فك حصار السبعين وتسببت في مشاكل عديدة.

• هل تم تكريم أبطال السبعين وتقديرهم وإعطاؤهم حقهم من التقدير والاحترام لما قدموه من بطولات آنذاك؟

- من معرفتي الشخصية وبحكم معرفتي بالشخصيات والأبطال الذين شاركوا في ملحمة السبعين يوماً وكنت قائداً حينها فلم يتم تكريم أي شخص ما عدا الفريق العمري تم تكريمه بعد عودته من القاهرة وكذلك تم تكريم المناضل الشهيد عبدالرقيب عبدالوهاب أما غيرهم فلم يتم تكريم أي من الأبطال سواءً من الضباط أو صف الضباط أو الجنود أو القوى القبلية أو مقاومة شعبية أو إعلاميين أو فنانين، وأذكر أنه تم تكريم جورج حبش بوسام السبعين.. فهل كان مشاركاً في الدفاع عن صنعاء ونحن لا نعرف..؟؟!! فبأي منطق يتم منحه وسام السبعين؟ وإلى وقتنا الحاضر لم يتم تكريمهم.

• هل هناك مبادرة لجمع هؤلاء الأبطال ومن تبقى منهم لإنشاء كيان يضمهم من أجل المطالبة بحقوقهم والالتفات إليهم وإلى أسرهم؟

- حاولنا بقدر الإمكان ولكن بسبب الظروف المعيشية التي يعيشونها لم نتمكن من ذلك خاصة بعد شعورهم بالإحباط من خلال المعاملات هذه الأيام فهل سيأتي يوم من الأيام أن تنظر القيادة السياسية الحالية لأوضاع هؤلاء الناس ولأسرهم وأعدادهم قليلة، لكن أدوارهم كبيرة ولهم الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في الحفاظ على الجمهورية والثورة.

• من اليمين اللواء يحيى الكحلاني مع الزميل خليل المعلمي